# تحريم اللُّواط وأثره في صيانة النفس من الأمراض في ضوء القرآن الكريم وصحيح السنة

**The prohibition of homosexuality and its impact on self-protection from diseases in the light of the Noble Qur'an and authentic Sunnah**


إعداد

**د. خالد نبوي حجاج**

**Dr. Khaled Nabawi Hajjaj**

أستاذ مشارك التفسير وعلوم القرآن - كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

**عماد أنور الديب**

**Emad Anwar El-Deeb**

باحث دكتوراة بكلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية



***Doi: 10.21608/jasis.2022.249072***

| | |
|---|---|
| استلام البحث | ١٤ / ٦ / ٢٠٢٢ |
| قبول البحث | ٢٥ / ٦ / ٢٠٢٢ |

حجاج ، خالد نبوي و الديب، عماد أنور (٢٠٢٢). البدع والمخالفات عند القبور عرض ونقد. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج (٦)،ع (٢٠)، يوليو ، ص ص ١٨١- ٢١٢.

***http://jasis.journals.ekb.eg***

## تحريم اللُّواط وأثره في صيانة النفس من الأمراض في ضوء القرآن الكريم وصحيح السنة

**المستخلص:**

حرَّم القرآن الكريم عمل قوم لوط - عليه السلام - أو ما يسمَّى بالشذوذ الجنسي في أكثر من موضع من القرآن الكريم، وتعددت المواضع التي تناول فيها القرآن الكريم قصة قوم لوط مع قومه، ودعوته الصادقة لهم لانتشالهم من هذا الوحل، وعلاجهم من هذا الداء العضال الذي استشرى فيهم. ويهدف البحث إلى تحذير الشباب من عمل قوم لوط، وصور الشذوذ الجنسية الأخرى، وبيان مخاطر الشذوذ على الفرد والمجتمع. واعتمدت في إعداد البحث على المنهج الاستقرائي؛ حيث قمت باستقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ذات الصلة بموضوع اللواط، والمنهج التحليلي؛ حيث درست تفسير الآيات من أكثر من تفسير والأحاديث من شروح السنة، وركزت أثناء العرض الموضوعي للآيات القرآنية على تحليلها إلى مقاطع وجمل مظهرًا الترابط بينها، ومبرزًا أهم اللمحات البلاغية، والمنهج الاستنباطي؛ لاستنباط الهدايات والمقاصد القرآنية من الآيات والأحاديث محل الدراسة وبيان أثرها في المحافظة على الفرد والمجتمع من الشذوذ الجنسي. ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: تشتمل على مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وحدوده وخطته

التمهيد عرفت فيه اللُّواط لغة واصطلاحًا، والألفاظ ذات الصلة به.

المبحث الأول: قصة قوم لوط في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: هلاك قوم لوط.

المبحث الثالث: عقوبة اللواط.

الخاتمة: وأثبت فيها أهم نتائج البحث، ومنها: الشذوذ الجنسي إدمان يحتاج إلى علاج إيماني وعلاج نفسي وينبغي هجر الأشخاص والأماكن التي تذكِّر بهذا الشذوذ. كما ينبغي الأخذ على أيدي هؤلاء الشاذين؛ لئلا تنتقل عدوى الشذوذ الجنسي إلى غيرهم من أفراد المجتمع.

**الكلمات المفتاحية**: اللواط - عمل قوم لوط - الشذوذ الجنسي - الفاحشة

**ABSTRACT:**

The Holy Qur'an forbade the actions of Lot's people (PBUH) - which called homosexuality- in several places in it, The Holy Qur'an deals with the story of Lot's people a lot and his sincere call to avoid these forbidden actions. The research aims to warn young people against all shapes of homosexuality, and to indicate the dangers of homosexuality to the individual and

society. In preparing the research, I relied on the inductive method which I used with the Quranic verses and the authentic hadiths of the Prophet related to the subject of homosexuality, and the analytical approach; Where I studied the interpretation of verses from several interpretation and hadiths from the explanations of the Sunnah and focused on analyzing the Qur'anic verses showing the interrelationship between them, and highlighting the most important things. And the deductive approach: to clarify the purposes of the Qur'an verses and hadiths under study and to show their effect on preserving the individual and society from homosexuality. The research consists of an introduction, Preamble, three chapters, and a conclusion. The Introduction includes the research problem, questions, objectives, importance, method, limits and plan. The Preamble: I defined sodomy linguistically and idiomatically, and the words related to it. The first topic: The story of Lot's people in the Holy Qur'an .The second topic: the destruction of Lot's people .The third topic: the punishment for sodomy .Conclusion: The most important results of the research have been proven, including: Homosexuality is an addiction that needs a religious and psychological treatment, and one should stay away from people and places that remind of this anomaly. Perverts should also be prevented; So that the infection of homosexuality is not transmitted to other members of society.

**Keywords**: sodomy - the action of Lot's people - homosexuality - immorality

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد: فلقد حرم الله تعالى عمل قوم لوط - عليه السلام - وذكر في القرآن الكريم العاقبة السوأى التي حلت بهم ولم ينزل مثلها بأحد من الأمم؛ لأنهم ارتكبوا فاحشة عظيمة لم يرتكبها أحد من العالمين قبلهم، كما حذَّر النبي ﷺ من اقتراف الفواحش أشدّ التحذير وبيَّن عاقبتها الوخيمة على الفرد والمجتمع فقال ﷺ: (يامعشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان

عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم)[1].

ولا ريب أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (سورة النجم:٤) وقد تجلَّت دلائل نبوته ﷺ في هذا الحديث ووقع ما أخبر به حقًّا، وعاينه الناس بأبصارهم، وذاق الكثير منهم مرارته بقلوبهم وأجسادهم، فقوله ﷺ: (لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) يؤكِّد قوله تعالى في علة تحريم الزنى والشذوذ: **وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى، إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً** (سورة الإسراء:٣٢) حيث ساء سبيل الزناة والمجتمعات الفاسدة التي ارتضته ودافعت عنه وسنَّت له القوانين، ونشرته بقوة في الصحف والمجلات والقنوات والمواقع الإباحية، ورخصت دورًا للبغاء، وسمحت بإنشاء نوادٍ للزناة والشواذ، وشواطئ للعراة، وحفلات للجنس الجماعي، وجعلته كسبًا مشروعًا، ولذلك فقد كثرت فيهم الأمراض الجنسية التي لم يعرفها الناس من قبل كالإيدز والسيلان والتهاب الكبد الفيروسي والزهري والسيلان، وغيرها من الأمراض القاتلة التي أعيت الطب الحديث أن يجد لها دواء، وراح ضحيتها ملايين البشر[2]، ولم تقتصر هذه الأمراض الفتاكة على الزناة وحدهم بل أصابت الكثير غيرهم ممن يخالطهم بعلاقات جنسية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢٥﴾ (سورة الأنفال:٢٥)، وهاهي ذي فتنة الأمراض الفتاكة طالت كثيرًا من الناس، ولعل في انتشار فيروس كورونا ٢٠١٩ م (ويعرف اختصارًا كوفيد-١٩)[3] وحصدِه ملايين الأرواح ما يدعو البشرية لوقفة حاسمة في تجريم اللواط، والأخذ على أيدي الشواذ.

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، (جـ٢/صـ١٣٣٢)، رقم (٤٠١٩) من حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما -. وصححه الألباني. [الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط١، (جـ١/صـ٢١٦)، رقم (١٠٦)].

(2) لمزيد من المعلومات عن الأمراض الجنسية وخطرها؛ ينظر موقع ويكيبيديا: (https://ar.wikipedia.org/wiki).

(3) فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يُعرف أنها تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). وفيروس كورونا المستجد (nCoV) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر. وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن

وبالنظر في القرآن الكريم فقد وجدت آيات كثيرة تناولت قصة قوم لوط - عليه السلام - بأساليب مختلفة، وحذَّرت من الجرم الفظيع الذي فعلوه، وبيَّنت العذاب الأليم الذي ذاقوه في الدنيا، وما ينتظرهم من الوبال في الآخرة؛ لئلا يقع أحد فيما وقعوا فيه.

**مشكلة البحث:**

١- انتشار الفواحش في المجتمع الإسلامي وغياب العلاج عن كثير من الشباب.

٢- سهولة الوصول إلى الفواحش ومتابعتها وممارستها؛ فوجب التحذير من عواقب ذلك.

٣- انتشار الأوبئة الفتاكة التي تأتي كعقوبات ربانية تنال أكثر البشر.

**أسئلة البحث:**

س١ ما اللواط لغة واصطلاحًا؟ وما الألفاظ ذات الصلة به؟

س٢ كيف تحدث القرآن الكريم عن عمل قوم لوط - عليه السلام - ؟ وكيف كانت نهايتهم؟

س٣ ما أثر صيانة المجتمعات من الفواحش في تحقيق الصحة النفسية وتقليل فرص انتشار الأمراض الفتاكة؟

**أهداف البحث:**

١- جمع الآيات التي تحدثت عن عمل قوم لوط - عليه السلام - في بحث مستقل ودراستها دراسة موضوعية.

٢- تحذير الشباب من عمل قوم لوط - عليه السلام - وبيان مخاطر الشذوذ على الفرد والمجتمع.

٣- المساهمة في صيانة المجتمعات الإسلامية من خطر الشذوذ والحد من آثاره المدمرة.

**أهمية البحث:**

١. أنه يبيِّن موقف القرآن الكريم من موضوع خطير، وشره مستطير وهو اللواط.

٢. أنه يعرض خطر انتهاك محارم الله - عز وجل - على الفرد والمجتمع.

٣. أنه يربط الآيات القرآنية بالواقع المعاصر، ويؤكد أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان.

---

فيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS-CoV) قد انتقل من قطط الزباد إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) قد انتقل من الإبل إلى البشر. وهناك عدة أنواع معروفة من فيروسات كورونا تسري بين الحيوانات دون أن تصيب عدواها البشر حتى الآن، وقد أصاب فيروس كورونا ملايين الناس حول العالم، وراح ضحيته أكثر من مليون ونصف حتى تاريخ ٢٥ / ٠٦ / ٢٠٢١م، وما يزال الوباء ينتشر، والوفيات منه تزداد. [ينظر: موقع الصحة العالمي،

https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus؛

https://news.google.com/covid19/map?hl=ar&gl=EG&ceid=EG%3Aar[

**منهج البحث:**

اعتمدت في إعداد هذا البحث على منهج التفسير الموضوعي[٤] حيث قمت بجمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بموضوع اللواط وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية، كما استخدمت المنهج الاستقرائي[٥]؛ لاستقراء الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع اللواط، والمنهج التحليلي[٦]؛ حيث درست تفسيرها من أكثر من تفسير حسب أسبقية المفسر، ثم قمت بتقسيمها حسب الفصول والمباحث والمطالب، وركزت أثناء العرض الموضوعي للآيات القرآنية على تحليلها إلى مقاطع وجمل مظهرًا الترابط بينها، ومبرزًا أهم اللمحات البلاغية، والمنهج الاستنباطي[٧]؛ لاستنباط الهدايات والمقاصد القرآنية من الآيات محل الدراسة وبيان أثرها في المحافظة على صيانة الفرد والمجتمع من الشذوذ الجنسي، ومدعِّمًا ما ذكرته من آيات كريمة بالأحاديث النبوية الصحيحة، وأقوال المفسرين، واجتهدت في استنباط الأحكام الفقهية من الآيات الكريمة مدعِّمًا ذلك بأقوال فقهاء المذاهب الأربعة المشهورين وغيرهم دون توسع.

**حدود البحث:**

تتحدد حدود البحث في الآيات القرآنية التي تناولت موضوع عمل قوم لوط -عليه السلام -، ودراسة تفسيرها من تفاسير أهل السنة حسب التسلسل التاريخي لوفاة المفسرين، ودعم معاني الآيات الكريمة بالأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة من مصادرها المعتمدة وشروحها الرئيسة.

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتشتمل على مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وحدوده وخطته.

---

(٤) التفسير الموضوعي: هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بموضوع واحدٍ لفظًا أو حكمًا وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية. [ينظر: مسلّم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط٧، ص١٦؛ وينظر: الكومي، وآخرون، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ط١، صـ٢٤، ٢٥؛ وعبد الستار، **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، د.ط، صـ٥٦، ٥٧].

(٥) المنهج الاستقرائي: تقرير أمر كلي بتتبع جزئياته. وينقسم الاستقراء إلى جزأين: الاستقراء التام: وهو تقرير أمر كلي بتتبع جميع جزئياته، والاستقراء الناقص: وهو تقرير أمر كلي بتتبع أغلب أو بعض جزئياته. [ينظر: الخادمي، **الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية**، ط١، ص١٨، ١٩].

(٦) المنهج التحليلي: يعتمد على تفكيك الكل إلى الجزء ودراسة الأجزاء بعمق والبحث عن الترابط بينها.

(٧) المنهج الاستنباطي: يعتمد على استخراج ما وراء ظواهر معاني الألفاظ من الآيات القرآنية. والمراد بظواهر معاني الألفاظ: ما يتوقف فهم القرآن عليها من المعاني المباشرة. [ينظر: الزهراني، **معالم الاستنباط في التفسير**، ط١، صـ٢٠].

**التمهيد:** وعرفت فيه اللُّواط لغة واصطلاحًا، والألفاظ ذات الصلة به
**المبحث الأول:** قصة قوم لوط - عليه السلام - في القرآن الكريم. وفيه ثلاثة مطالب:
**المطلب الأول:** دعوة لوط - عليه السلام - قومه وتحذيرهم من اللواط.
**المطلب الثاني:** موقف قوم لوط - عليه السلام - من دعوته.
**المطلب الثالث:** مجيء الملائكة إلى لوط - عليه السلام - وموقف قومه المخزي معه.
**المبحث الثاني:** هلاك قوم لوط - عليه السلام - وفيه أربعة مطالب:
**المطلب الأول:** الملائكة تبشِّر لوطًا - عليه السلام - بموعد هلاك قومه.
**المطلب الثاني:** الملائكة تطلب من لوط - عليه السلام - الخروج بأهله من القرية الخبيثة.
**المطلب الثالث:** نهاية قوم لوط- عليه السلام -.
**المطلب الرابع:** هلاك زوجة لوط - عليه السلام - مع قومها وأسبابه.
**المبحث الثالث:** عقوبة اللواط. وفيه أربعة مطالب:
**المطلب الأول:** الحد الشرعي لمن يعمل عمل قوم لوط- عليه السلام -.
**المطلب الثاني:** صور أخرى للشذوذ الجنسي.
**المطلب الثالث:** أثر تحريم الشذوذ الجنسي في صيانة المجتمعات من انتشار الأمراض المعدية.
**المطلب الرابع:** من الهدايات القرآنية في تحريم اللُّواط.
**الخاتمة:** وأثبت فيها أهم نتائج البحث.
هذا؛ وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## التمهيد: معنى اللُّواط لغة واصطلاحًا والألفاظ ذات الصلة به

### أولًا: المعنى اللغوي للواط:

اللواط اللغة إتيان الذَّكر في الدبر، يقال: "لاط الرجل لواطًا ولاوط أي عمل عمل قوم لوط. قال الليث: لوط كان نبيًّا بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا فاشتق الناس من اسمه فعلًا لمن فعل فعل قومه"[٨]، وقال الراغب الأصفهاني: "وقولهم:

---

(٨) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، (جـ٧/صـ٣٩٦)، مادة: "لوط"؛ وينظر: الفراهيدي، **معجم العين**، د.ط، (ج٧/ص٤٥٢)، نفس المادة. وأصل مادة: "لوط" في اللغة العربية اللصوق، قال ابن فارس: "(لوط) اللام والواو والطاء كلمة تدل على اللصوق. يقال: لاط الشيء بقلبي، إذا لصق... ويقولون: هذا أمر لا يلتاط بصَفَري، أي لا يلصق بقلبي. ولُطْتُ الحوض لوطًا، إذا مَدَرْتَه بالطين". [ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، (جـ٥/صـ٢٢١)، مادة: "لوط"]. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق). [أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور، (جـ٤/صـ٢٢٥٨)، رقم

لَوَّط فلان: إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق، فإنه اشتق من لفظ لُوطٍ الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له"[٩].

**ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للواط:**

اللواط[١٠] اصطلاحًا: إتيان الرَّجل الرجل وتغييب حشفته في دبره[١١]. وهي فاحشة ابتدأها قوم لوط - عليه السلام - ولم يسبقهم أحد من العالمين إليها، كما أخبر تبارك

---

(١١٦) من حديث عبد الله بن عمرو]، وفي رواية أخرى: (تقوم الساعة والرجل يحلب اللِّقْحَة، فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلان يتبايعان الثوب، فما يتبايعانه حتى تقوم، والرجل يَلِطُ في حوضه، فما يصدر حتى تقوم). [أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور، (جـ٤/صـ٢٢٧٠)، رقم (٢٩٥٤) من حديث أبي هريرة ]. ومعنى يلوط ويلط الحوض أي يُلصِق الطين به.

(٩) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، صـ٧٥١، مادة: "لوط".

(١٠) اشتهر هذا الفعل القبيح بين العلماء والعوام بهذا الاسم نسبة إلى نبي الله لوط؛ لأن قومه هم أول من أحدثوه، وهو منزه عنه مبرأ منه ولا يشك في ذلك عاقل، وإنما نسب إليه؛ لأنه كان ينهى قومه عنه، ويمنعهم منه، وله أصل لغوي سبق ذكره في الهامش السابق وهو الإلصاق وشدة الحب والتعلق بالشيء وهو معنى ظاهر في اللواط، ولعل تسمية هذا الفعل القبيح بعمل بقوم لوط أولى؛ لأنهم أول من ابتدؤوه، وقد سمَّاه رسول الله بهذا الاسم، كما ورد في الحديث الشريف: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به). [أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، (جـ٤/صـ١٥٨)؛ رقم (٤٤٦٢)؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، (جـ٢/صـ٨٥٦)، رقم (٢٥٦١) من حديث عبد الله بن عباس]. وصححه الألباني. [الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د.ط، (جـ٢/صـ١١٢١)، رقم (٦٥٨٩)] وغير ذلك من الأحاديث كما سيأتي إن شاء الله. وقد حقق هذه المسألة الشيخ بكر أبو زيد تحقيقًا نافعًا وقال في ختام المسألة: "وبعد تقييد ما تقدم تبين لي بعد استشارة واستخارة، أن جميع ما قيدته من استدلال استظهرته لا يخلو من حمية للعلماء الذين تتابعوا على ذلك، والحمية لنبي الله لوط وهو معصوم، أولى وأحرى، والله تعالى يقول: ٱُ جح جم حج حم خج حم خم ٌّ (سورة الرحمن:٦٠) فكيف ننسب هذه الفعلة الشنعاء: الفاحشة إلى نبي الله لوط ولو باعتباره ناهيًا، ولو كان لا يخطر ببال مسلم أدني إساءة إلى لوط؟ ولعل من آثار هذه النسبة أنّك لا تجد في الأعلام من اسمه لوط إلا على ندرة. فهذا - مثلًا - (سير أعلام النبلاء) ليس فيه من اسمه لوط، سوى واحد: أبو مخنف لوط بن يحيى. هذا جميعه أقوله بحثًا، لا قطعًا، فليحرِّره من كان لديه فضل علم زائد على ما ذكر؛ ليتضح الحق بدليله. والله المستعان". [أبو زيد، **معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**، ط٣، صـ٤٦٤، ٤٦٥].

(١١) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، (جـ٢٤/صـ١٩) بتصرف.

وتعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (سورة الأعراف:٨٠، ٨١).

**ثالثًا: ورود قصة قوم لوط ـ عليه السلام ـ في القرآن الكريم:**

وردت قصة قوم لوط ـ عليه السلام ـ في القرآن الكريم في تسع سور[١٢]، وأما ذكر اسم نبي الله لوط ـ عليه السلام ـ فقد ورد سبعًا وعشرين مرة[١٣] في خمس عشرة سورة[١٤].

**رابعًا: الألفاظ ذات الصلة باللواط: الفاحشة:**

**أولًا: الفاحشة لغة:**

تدل مادة (فحش) على قبح في شيء وشناعة؛ من ذلك الفحش والفحشاء والفاحشة، وهو كل ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال. يقولون: كل شيء جاوز قدره فهو فاحش، وأفحش الرجل: قال الفحش، ويسمى الزنى فاحشة[١٥]. وفي الحديث الشريف: (يا عائشة، إن الله لا يحب الفاحش المتفحش)[١٦].

---

(١٢) وهذه السور هي: (سورة الأعراف: ٨٠: ٨٤)؛ و(سورة هود: ٧٤: ٨٣)؛ و(سورة الحجر: ٥٧: ٧٨)؛ و(سورة الشعراء: ١٦٠: ١٧٥)؛ و(سورة النمل: ٥٤: ٥٨)؛ و(سورة العنكبوت: ٢٨:٣٥)؛ و(سورة الصافات: ١٣٣: ١٣٨)؛ و(سورة القمر: ٣٣: ٤٠)؛ و(سورة الذاريات: ٣١: ٣٧). وأكثر السور التي عالجت قصة قوم لوط وذكرت العديد من أحداثها سورة هود (الآيات: ٧٤: ٨٣)

(١٣) عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، د.ط، صـ٦٥٤، مادة: "لوط"؛ ومجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ط٢، (جـ٢/صـ١٠٢٣، ١٠٢٤)، نفس المادة.

(١٤) وهي السور التسع السابقة بالإضافة إلى (سورة الأنعام: ٨٦)؛ و(سورة الأنبياء: ٧١، ٧٤)؛ و(سورة الحج:٤٣)؛ (سورة ص:١٣)؛ و(سورة ق١٣)؛ و(سورة التحريم:١٠).

(١٥) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، (جـ٤/صـ٤٧٨)، مادة: "فحش" بتصرف؛ وينظر: الفراهيدي، **معجم العين**، د.ط، (جـ٣/صـ٩٦)، مادة: "فحش"؛ والأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، صـ٦٢٦، نفس المادة.

(١٦) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، (جـ٤/صـ٢٥٢)، رقم (٤٧٩٢) من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ. وصححه الألباني. [الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د.ط، (جـ٢/صـ١٣١٢)، رقم (٧٩٢٢)]. و(الفاحش) في كلامه وفعاله، و(المتفحش) الذي يتكلف ذلك ويتعمده. [العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داوود**، ط٢، (جـ١٣/صـ١٠٤)].

**ثانيًا: الفاحشة اصطلاحًا:**

الفاحشة: هي التي توجب الحدَّ في الدنيا والعذابَ في الآخرة[١٧]. وتشمل الزنى واللواط، والقذف، وغير ذلك من كبائر الذنوب.

**ثالثًا: صيغ مادة (فحش) في القرآن الكريم:**

وردت مادة (فحش) في القرآن الكريم (٢٤) أربعًا وعشرين مرة[١٨]، والصيغ التي وردت بها، هي:

| الصيغة | عدد المرات | المثال |
|---|---|---|
| المفرد النكرة | ٨ | ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (سورة آل عمران:١٣٥)[١٩]. |
| المفرد المعرَّف بـ(أل) | ٥ | ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ (سورة النساء:١٥)[٢٠]. |
| الجمع | ٤ | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (سورة الأنعام:١٥١). |
| الصفة | ٧ | ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (سورة البقرة:١٦٩). |

**رابعًا: أوجه كلمة (الفاحشة) في القرآن الكريم:**

جاءت كلمة (الفاحشة) في القرآن الكريم على خمسة أوجه[٢١]، هي:

---

(١٧) الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ط١، (جـ١/صـ١٦١)؛ والمناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، (جـ١/صـ٢٥٦).

(١٨) ينظر: عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، د.ط، صـ٢٤٥، مادة: "خمر"؛ ومجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ط٢، (جـ٢/صـ٣٧٩، ٣٨٠)، نفس المادة.

(١٩) يلاحظ أن كلمة (فاحشة) تأتي بمعنى المعصية أو الزنى أو النشوز كما سيأتي بيانه في أوجه كلمة (الفاحشة) في القرآن الكريم.

(٢٠) ويلاحظ أن كلمة (الفاحشة) لم تأت إلا بمعنى الزنى أو اللواط؛ ووردت بمعنى الزنى في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ (سورة النساء:١٥)، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (سورة النور:١٩)، ووردت بمعنى اللواط في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (سورة الأعراف:٨٠)، وقوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (سورة النمل:٥٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة العنكبوت:٢٨).

١. المعصية. ومنه قوله تعالى: فَأَعۡرِضُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ (سورة الأعراف:٢٨).

٢. الزنى. ومنه قوله تعالى: **اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ** (سورة النساء:١٥).

٣. اللواط. ومنه قوله تعالى **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ** (سورة الأعراف:٨٠).

٤. نشوز المرأة. ومنه قوله تعالى:**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** (سورة النساء:١٩).

٥. البخل في أداء الزكاة. ومنه قوله تعالى: **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم** (سورة البقرة:٢٦٨)[٢٢] أي: بالبخل ومنع الزكاة[٢٣].

وهذه الأوجه السابقة تدور حول المعنى اللغوي لكلمة الفاحشة وهو كل ما عظم قبحه من الأقوال والأفعال، فالمعاصي بوجه عام تدخل ضمن الفاحشة، والزنى فاحشة، واللواط فاحشة، ونشوز المرأة فاحشة، والبخل لقبحه فاحشة، وسأتناول في هذا المبحث الآيات التي وردت فيها الفاحشة بمعنى اللواط.

**خامسًا: الصلة بين اللواط والفاحشة:**

الفاحشة أعم من اللواط، وهي تشمل الزنى واللواط وكل ما عظم قبحه من الأقوال والأفعال، ويلاحظ أنها لم تأت بمعنى اللواط إلا معرفة بـ (أل) التي للعهد، أي الفاحشة المعهودة لدى قوم لوط - عليه السلام -.

---

(٢١) ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ط١، صـ٤٦٦، ٤٦٧، مادة (فحش) بتصرف؛ والدامغاني، **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، ط٤، صـ٣٥١، ٣٥٢.

(٢٢) لم يذكر هذا الوجه الدامغاني ولا ابن الجوزي - رحمهما الله - وذكره الكفوي $ وجمع من المفسرين. [الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، د.ط، (جـ١/صـ٦٧٤)].

(٢٣) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط١، (جـ١/صـ٣٧٢).

**المبحث الأول: قصة قوم لوط - عليه السلام - في القرآن الكريم**

**تمهيد:**

إن عمل قوم لوط - عليه السلام - من الفاحشة من أعظم الذنوب، "ولم يبتل الله تعالى بهذه الكبيرة قبلهم أحدًا من العالمين، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدًا غيرهم، وجمع عليهم من أنواع العقوبات بين الإهلاك، وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم، ورجمهم بالحجارة من السماء، فنكّل بهم نكالًا لم ينكله أمة سواهم، وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة"[٢٤] التي تنتهك فيها الأعراض، ويضيع فيها الشرف، ويتبعها من المعاصي والمفاسد ما لا يعلمه إلا الله، "وليس في المعاصي أعظم مفسدة من هذه المفسدة، وهي تلي مفسدة الكفر، وربما كانت أعظم من مفسدة القتل"؛ لأن المقتول ظلمًا يرجى أن يكون شهيدًا.

وقد حذر النبي ﷺ من عمل قوم لوط - عليه السلام - أشد التحذير فقال: (إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط)[٢٥]، وقال ﷺ - أيضًا -: (لعن الله من وقع على بهيمة، لعن الله من عَمِل عَمَل قوم لوط، لعن الله من عَمِل عَمَل قوم لوط) ثلاثًا[٢٦] ولم يجئ عنه ﷺ لعنة الزاني ثلاث مرات في حديث واحد، وقد لعن جماعة من أهل الكبائر، فلم يتجاوز بهم في اللعن مرة واحدة، وكرر لعن اللوطية، وأكده ثلاث مرات[٢٧].

**المطلب الأول: دعوة لوط - عليه السلام - قومه وتحذيرهم من اللواط.**

لقد دعا لوط - عليه السلام - قومه وبيَّن لهم عظيم جرمهم، وهول ما يقومون به من الفاحشة كما أخبر ﷻ: **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ** (سورة الأعراف:٨٠) أي ما سبقكم بفعل هذه الفاحشة أحد من العالمين، وأكَّد ذلك في آية أخرى مبيِّنًا جرائمهم الأخلاقية وموبِّخًا لهم: **ولوطا إذ قال لقومه إنكم**

---

(٢٤) ابن القيم، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ط١، (جـ١/صـ١٦٩).

(٢٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الحدود عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حد اللوطي، (جـ٣/صـ١١٠)؛ رقم (١٤٥٧)؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، (جـ٢/صـ٨٥٦)؛ رقم (٢٥٦٣). وصححه الألباني. [الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د.ط، (جـ١/صـ٣٢٢)، رقم (١٥٥٢)].

(٢٦) أخرجه أحمد في مسنده، (جـ٥/صـ٨٣)؛ رقم (٢٩١٣). وصححه الألباني. [الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط١، (جـ٧/صـ١٣٦٤)، رقم (٣٤٦٢)]. والمقصود بـ (وقع على بهيمة) أي واطأها، (وقوله ثلاثًا) أي كرر هذا اللفظ ثلاث مرات لقبح هذا العمل وفظاعته وعظيم أثره على النفس وعلى الغير. [الساعاتي، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، ط٢، (جـ١٩/صـ٢٩٥) بتصرف].

(٢٧) ابن القيم، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ط١، (جـ١/صـ١٧٠).

**لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين** (سورة العنكبوت:٢٨، ٢٩) أي أئنكم أيها القوم، لتأتونَ الرّجال في أدبارهم، وتقطعون السَّبيل على المسافرين المارين بكم وتجبرونهم على الفعل الخبيث، وقد بلغ من فجرهم وعظيم فحشهم أنهم كانوا يمارسون ذلك علنًا في مجالسهم بلا حياء ولا غيرة[٢٨]، ولا مراعاة لصغير ولا امرأة، ويظهر أن هذا الداء العضال قد ترسَّخ في قلوبهم وأدمنوه وصار شغلهم الشاغل، لا هم لهم غيره، وذلك أنهم فيما ذُكر عَنْهم كانوا يفعلون ذلك بمن مرّ عليهم من المسافرين.

ويلاحظ أن التعبير القرآني عن عمل قوم لوط - عليه السلام - بـ (الفاحشة) جاء معرفًا بـ (أل) حيث ورد[٢٩] الحديث عنهم، بينما جاء التعبير عن الزنى في قوله تعالى **وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى، إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلًا.** (سورة الإسراء:٣٢) بتنكير الفاحشة، وقد نكَّر - عز وجل - الفاحشة في الزنى، "أي هو فاحشة من الفواحش، وعرفها في اللواط؛ وذلك يفيد أنه جامع لمعاني اسم الفاحشة، كما تقول: زيد الرجل، ونعم الرجل زيد، أي أتأتون الخصلة التي استقر فحشها عند كل أحد، فهي لظهور فحشها وكماله غنية عن ذكرها، بحيث لا ينصرف الاسم إلى غيرها، وهذا نظير قول فرعون لموسى: **وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين** (سورة الشعراء:١٩) أي الفعلة الشنعاء الظاهرة المعلومة لكل أحد"[٣٠].

وذكر لوط - عليه السلام - لقومه أنهم يعلمون أن ما يقومون به فاحشة عظيمة ولا يخفى عليهم قبحها كما ذكر - عز وجل - في الآية الكريمة: **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ** (سورة النمل:٥٤)، ثم زاد في التأكيد بأن صرح بما تشمئز منه القلوب، وتنبو عنه الأسماع، وتنفر منه الطباع أشد نفرة، وهو إتيان الرجل رجلًا مثله ينكحه كما ينكح الأنثى، فقال كما ورد في الآية الكريمة: **إِنَّكُم لَتَأتونَ الرِّجالَ شَهوَةً مِن دونِ النِّساءِ بَل أَنتُم قَومٌ مُسرِفونَ** (سورة الأعراف:٨١)، وفي آية كريمة **أَخرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ** (سورة الأعراف:٨٢)، وفي آية كريمة **أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ** (سورة الشعراء:١٦٥، ١٦٦) أي أتنكحون الذكران من بني آدم في أدبارهم، وتدعون الذي خلق لكم ربكم من أزواجكم من فروجهنّ، فأحله لكم؟[٣١].

وفي استخدام كلمة **أُنْزِلَ** لا الذكور لفتة بلاغية، وهي أن وزن (فُعْلَان) يستخدم في القلة، "فإن الموصوفين بهذه الصفة لا يأتون جميع الذكور وإنما يأتون صنفًا خاصًّا منهم. ألا ترى أنهم لا يأتون الأطفال والشيوخ وإنما يأتون من تستسيغه نفوسهم المنكوسة

---

([٢٨]) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ٢٠/صـ٢٨، ٢٩).

([٢٩]) ورد ذلك في قوله تعالى **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ** (سورة الأعراف:٨٠).

([٣٠]) ابن القيم، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ط١، (جـ١/صـ١٧٠).

([٣١]) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٩/صـ٣٨٨).

من الذكران وهم أقل من مجموع الذكور بخلاف قوله تعالى: **وَالَّذِينَ كَذَّبوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَن يَشَإِ اللَّـهُ يُضلِلـهُ وَمَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلى صِراطٍ مُستَقيمٍ** (سورة الأنعام:١٣٩) فإنه يشمل الذكور بلا استثناء والله أعلم"[٣٢].

وفي آية كريمة أخرى نبههم لوط - عليه السلام - إلى استغنائهم عن ذلك، وأن الحامل لهم عليه ليس إلا مجرد الشهوة كما أخبر - عز وجل -: **أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** (سورة النمل:٥٥) وقد عكس قوم لوط - عليه السلام - فطرة الله التي فطر الله عليها الرجال، وقلبوا الطبيعة التي ركبها الله في الذكور، وهي شهوة النساء دون الذكور، فأتوا الرجال شهوة من دون النساء؛ ولهذا استحقوا بأن يوصفوا بالإسراف **إِنَّكُم لَتَأتونَ الرِّجالَ شَهوَةً مِن دونِ النِّساءِ بَل أَنتُم قَومٌ مُسرِفونَ** (سورة الأعراف:٨١) "وهو أنهم قوم عادتهم الإسراف وتجاوز الحدود في كل شيء، فمن ثم أسرفوا في باب قضاء الشهوة، حتى تجاوزوا المعتاد إلى غير المعتاد، والإسراف أصل الشر كله"[٣٣]، كما استحقوا أن يوصفوا بالعدوان ومجاوزة حدود الله تعالى **وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ** ۝ (سورة الشعراء:١٦٦)، وقد سهَّل عليهم وقوعهم في هذه الكبيرة العظيمة جهلهم بالله تعالى وبشرعه؛ ولهذا وصفهم نبيهم - عليه السلام - بقوله: **أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ۝ (سورة النمل:٥٥) "أي ما ذلك منكم إلا أنكم قوم سفهاء جهلة بعظيم حقّ الله عليكم، فخالفتم لذلك أمره، وعصيتم رسوله"[٣٤].

وقد نعت الله تعالى فعل قوم لوط - عليه السلام - بالخبائث، ووصفهم بالفسق في قوله تعالى: **وَأَرادوا بِهِ كَيدًا فَجَعَلناهُمُ الأَخسَرينَ** (سورة الأنبياء:٧٠) وأي خبث أعظم من إتيان الذكور في أدبارهم؟ وفاسقين أي خارجين عن طاعة الله تعالى[٣٥]، كما وصفهم نبيهم - عليه السلام - بالمفسدين في قوله تعالى: **قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ** (سورة العنكبوت:٣٠)، وسمتهم الملائكة ظالمين في قول الله تعالى: **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ** (سورة العنكبوت:٣١)، فأية معصية في القرآن الكريم وصفها الله تعالى بالخبائث، ووصف أهلها بالإسراف والعدوان والجهل والفسق والإفساد إلا عمل قوم لوط؟

**المطلب الثاني: موقف قوم لوط - عليه السلام - من دعوته**

لقد كان ردُّ قوم لوط - عليه السلام - على نبيهم قاسيًا يكشف فساد طبائعهم وانتكاس فطرتهم، وتفشِّي الفاحشة التي ما سبقهم أحد من العالمين إليها فيهم؛ فقالوا لنبيهم - عليه السلام - ساخرين: **وَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالوا أَخرِجوهُم مِن قَريَتِكُم إِنَّهُم أُناسٌ**

---

([٣٢]) السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، ط٢، صـ١٣٩.
([٣٣]) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، (جـ٢/صـ١٢٦).
([٣٤]) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٩/صـ٤٤١).
([٣٥]) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، (جـ١١/صـ٣٠٦).

**يَتَطَهَّرونَ** (سورة الأعراف:٨٢) والمعنى أخرجوا لوطًا ومن معه من المؤمنين من قريتكم؛ ضجرًا بهم وبما يسمعونهم من وعظهم ونصحهم، وقولهم: ﴿ نح نخ نم ﴾ سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش، وافتخارًا بما كانوا فيه من القذارة[٣٦]، وأقسموا على ذلك وهدَّدوا لوطًا - عليه السلام - بقولهم **قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ** (سورة الشعراء:١٦٧) أي لئن لم تتركنا نفعل الفاحشة وتنتهي عن نصحنا ووعظنا؛ لنخرجنك من قريتنا، وكلامهم هذا يؤكد أن الشذوذ الجنسي يتحوَّل بكثرة الممارسة إلى إدمان يقود صاحبه إلى جرائم أخرى لا تنتهي من الاغتصاب خاصة للشباب والأطفال، ومحاولة إخفاء الجريمة بشتى الوسائل وأعظمها القتل، ويود هؤلاء لو صار جميع الذكور مثلهم؛ ولذلك يرغب كثير منهم في ممارسة هذه الرذيلة علنًا في الأندية والمجالس والحفلات وغيرها.

ولم يترك لوط - عليه السلام - تبليغ رسالة ربه تعالى وعلاج قومه من هذا الداء العضال قبل فوات الأوان، ولكنهم أصروا على رفض دعوته وقالوا مغترين بحلم الله تعالى عليهم: **أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّـهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** (سورة العنكبوت:٢٩)، فرد عليهم مؤكدًا إنكاره وبغضه لما يقومون به من الفاحشة: **قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ (١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ** (سورة الشعراء: ١٦٨، ١٦٩) ومعنى القالين أي المبغضين، المنكرين فعله[٣٧]، وأكَّد ذلك مستخدمًا: إنَّ، وتقديم الجار والمجرور على الخبر، ثم دعا الله تعالى أن ينجيه وأهله من قومه فقال: **رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾ (سورة الشعراء:١٦٩) ويستنبط من الآية الكريمة تمام علم لوط - عليه السلام - بربه تعالى وعدم اغتراره بنفسه إذ لولا عصمة الله تعالى له لوقع فيما وقعوا فيه خاصة أن الفاحشة عمَّت جميع قومه إلا أهله.

ويبدو أن إمهال الله تعالى لهم - حيث لم يأت موعد هلاكهم - قد غرهم ودفعهم للمزيد من الشذوذ لإرواء هذا السعار الجنسي الذي سيطر على قلوبهم وعقولهم ومجالسهم فأفسد حياتهم وأخلاقهم وأعراضهم، وأنزلهم منزلة أحط من الحيوانات التي لا تمارس الجنس إلا لأجل التكاثر واستمرار النسل وفي أوقات معينة، وقد فطرهم الله تعالى على ذلك لحكم جليلة لم يفهمها قوم لوط - عليه السلام - ، وفي قول الله تعالى: **وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ** (سورة القمر:٣٦) ما يؤكد ذلك ومعنى الآية الكريمة كما ذكر الإمام الطبري: "ولقد أنذر لوط قومه بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك؛ فكذّبوا بإنذاره ما أنذرهم من ذلك شكًّا منهم فيه، وقوله: ﴿ كم ﴾ تفاعلوا من المرية أي شكوا بالإنذار وكذبوا ولم يصدقوا"[٣٨].

---

(٣٦) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، (جـ٢/صـ١٢٦) بتصرف.
(٣٧) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٩/صـ٣٨٩).
(٣٨) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ٢٢/صـ٥٩٨) بتصرف.

**المطلب الثالث: مجيء الملائكة إلى لوط - عليه السلام - وموقف قومه المخزي معه.**

وبعد أن أقام لوط - عليه السلام - على قومه الحجج الدامغة، وقدم لهم البراهين الساطعة، ومع ذلك لم ينتهوا عما هم فيه من الفاحشة وهتك الأعراض؛ أرسل الله تعالى له رسلًا في صورة رجال، وكانوا على أحسن صورة فاستقبلهم لوط - عليه السلام - في بيته ولم يكن يعلم أنهم رسل من الملائكة جاؤوا لنجاته وأهله وإهلاك قومه عن آخرهم، وقد ضاق لوط - عليه السلام - بهم؛ خوفًا عليهم من قومه كما أخبر - عز وجل : **وَلَمّا جاءَت رُسُلُنا لوطًا سيءَ بِهِم وَضاقَ بِهِم ذَرعًا وَقالَ هذا يَومٌ عَصيبٌ** (سورة هود:٧٧) ومعنى **وَضاقَ** أي ساءه مجيئهم، **وَقالَ هذا يَومٌ عَصيبٌ** أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه، وقيل: ضاق وسعه وطاقته أي ضاق عن حبسه المكروه في نفسه، وإنما ضاق ذرعه بهم لما رأى من جمالهم، وما يعلم من فسق قومه، أي شديد في الشر، شديد بلاؤه؛ وذلك أنه علم أنه سيدافع قومه عنهم، ويشق عليه ذلك[٣٩].

وقد تجلَّى خبث اللوطية وفرط تمردهم على الله تعالى حيث جاؤوا نبيهم لوطًا - عليه السلام - لما سمعوا بأنه قد طرقه أضياف هم من أحسن البشر صورًا، فأقبلوا إليهم يهرولون كما أخبر - عز وجل : **وَجاءَهُ قَومُهُ يُهرَعونَ إِلَيهِ وَمِن قَبلُ كانوا يَعمَلونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَومِ هؤُلاءِ بَناتي هُنَّ أَطهَرُ لَكُم فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَلا تُخزونِ في ضَيفي أَلَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشيدٌ** (سورة هود:٧٨) و"روي أن امرأة لوط الكافرة لما رأت، الأضياف ورأت جمالهم وهيئتهم خرجت حتى أتت مجالس قومها فقالت لهم: إن لوطًا أضاف الليلة فتية ما رئي مثلهم جمالًا وكذا وكذا، فحينئذ جاؤوا **يُهرَعونَ** ومعناه يسرعون في مشيهم لئلا يفوتوهم"[٤٠]، معنى: **كانوا يَعمَلونَ السَّيِّئاتِ** أي كانت عادتهم إتيان الفاحشة في الرجال، فجاؤوا إلى الأضياف لذلك. ويستنبط من قوله تعالى: **وَجاءَهُ قَومُهُ يُهرَعونَ إِلَيهِ** الدافع الذي جعلهم يذهبون لنبي الله تعالى لوط - عليه السلام - للنيل من أضيافه والظفر بممارسة الفاحشة معهم - هو تعودهم على فعل السيئات حتى صار ذلك خلقًا لهم، وإدمانًا لا يستطيعون تطهير أنفسهم منه، وقد بلغت سيطرة الفاحشة عليهم وحبهم لها أن أسرعوا لنبيهم لوط - عليه السلام - مع علمهم ببغضه الشديد لهم ولما يقومون به من الفاحشة - يطلبون منه أن يخلِّي بينهم وبين أضيافه، **قالوا أَوَلَم نَنهَكَ عَنِ العالَمينَ** (سورة الحجر:٧٠) أي ألم نمنعك من استضافة الرجال الغرباء عندك؟

وفي آية كريمة أخرى وصفت فرحة قوم لوط - عليه السلام - واستبشارهم بالنيل من أضياف لوط - عليه السلام - وركوب الفاحشة: **وَجاءَ أَهلُ المَدينَةِ يَستَبشِرون** (سورة الحجر:٦٧)، ولذلك أقسم الله تعالى بالنبي محمد ﷺ أن قوم لوط أعماهم سُكْرُ الشهوة عن رؤية الحق حتى قادتهم الفاحشة لحتفهم: **لَعَمرُكَ إِنَّهُم لَفي**

---

(٣٩) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، (جـ٩/صـ٧٤) بتصرف؛ وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، (جـ٤/صـ٣٣٦).

(٤٠) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، (جـ٣/صـ١٩٤) بتصرف.

**سَكرَتِهِم يَعمَهونَ** (سورة الحجر٧٢) والمعنى "وحياتك يا محمد، إنهم لفي سكرتهم أي حيرتهم وضلالتهم، يعمهون، يترددون، ويلعبون"[٤١]. ويستنبط من الآية الكريمة أن أثر إدمان الشهوات كأثر إدمان الخمور والمخدِّرات، كما يستنبط منها فضل النبي ﷺ ومنزلته العظيمة عند ربه تعالى، فعن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: "ما خلق الله نفسا أكرم عليه من محمد ﷺ وما أقسم الله تعالى بحياة أحد إلا بحياته"[٤٢].

فلما رآهم لوط - عليه السلام -: **وَجاءَهُ قَومُهُ يُهرَعونَ إِلَيهِ وَمِن قَبلُ كانوا يَعمَلونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَومِ هـؤُلاءِ بَناتي هُنَّ أَطهَرُ لَكُم فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَلا تُخزونِ في ضَيفي أَلَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشيدٌ** (سورة هود:٧٨) وفي آية كريمة أخرى قال لهم نبيهم - عليه السلام : **قالَ هـؤُلاءِ بَناتي إِن كُنتُم فاعِلينَ** (سورة الحجر:٧١) فعرض عليهم نكاح النساء؛ لأنه أطهر لهم مما يأتونه من الفاحشة، والمقصود بـ"أُمَّ بِجَّ" أي نساء أمته؛ لأنهن في أنفسهن بنات، ولهن إضافة إليه بالمتابعة وقبول الدعوة؛ لأنه كان نبيًّا لهم فكان كالأب لهم، وقيل المقصود ببناته: بناته من صلبه، والأول أظهر لوجوه منها: "الأول: أن إقدام الإنسان على عَرْض بناته على الأوباش والفجار أمر مستبعد لا يليق بأهل المروءة فكيف بأكابر الأنبياء؟ والثاني: وهو أنه قال: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فبناته اللواتي من صلبه لا تكفي للجمع العظيم، أما نساء أمته ففيهن كفاية للكل، والثالث: أنه صحت الرواية أنه كان له بنتان، وهما: زنتا، وزعورا، وإطلاق لفظ البنات على البنتين لا يجوز لما ثبت أن أقل الجمع ثلاثة"[٤٣].

ثم أمرهم بتقوى الله تعالى وترك الفواحش وقبول نكاح النساء ففيه كفايتهم، وطلب منهم ألا يفضحوه أمام ضيفه، وألا يخزوهم ولا يجبروهم على فعل الفاحشة معهم، ثم تأتي فاصلة الآية الكريمة بهذا الاستفهام الإنكاري لعلهم أن يفيقوا من غيهم: "أُمَّ خجَ ثم سجَّ" والمعنى أليس منكم رجل عاقل يعي ما أقول ويمنعكم مما تصرون عليه من الفاحشة وهتك حرمة ضيفي؟

فرد عليه قومه قائلين: **قالوا لَقَد عَلِمتَ ما لَنا في بَناتِكَ مِن حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعلَمُ ما نُريدُ** (سورة هود:٧٩) أي ليس لنا رغبة أو حاجة في النساء، وإنك لتعلم أن رغبتنا في إتيان ضيفك وإقامة الفاحشة معهم[٤٤]، فلما يئس لوط - عليه السلام - منهم نفث نفثة مكروب فقال متفجِّعًا: **قالَ لَو أَنَّ لي بِكُم قُوَّةً أَو آوي إِلى رُكنٍ شَديدٍ** (سورة هود:٨٠) لو أن لدي قوة من سلطان أو أتباع أو عشيرة تمنعني منكم لامتنعت بها، ولكني سآوي إلى ركن شديد لا طاقة لكم به وهو الله تعالى، وشبَّه الذي يمتنع به بالركن من الجبل في شدته

---

(٤١) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط١، (جـ٣/صـ٦٣).
(٤٢) **السابق**، (جـ٣/صـ٦٣).
(٤٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ط٣، (جـ١٨/صـ٣٧٩).
(٤٤) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، (جـ٣/صـ١٩٥).

ومنعته، ولذلك قال النبي ﷺ: (يغفر الله للوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد)[٤٥] وهو الله - عز وجل -.

**المبحث الثاني: هلاك قوم لوط - عليه السلام -.**

**المطلب الأول: الملائكة تبشِّر لوطًا - عليه السلام - بموعد هلاك قومه.**

لم تترك الملائكة لوطًا - عليه السلام - في كربته العظيمة، وحيرته من مواجهة أضيافه بهؤلاء الشواذ منتكسي الفطرة؛ بل كشفت له عن حقيقتهم **قالوا يا لوطُ إنّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصلوا إِلَيكَ فَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطعٍ مِنَ اللَّيلِ وَلا يَلتَفِت مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا امرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصيبُها ما أَصابَهُم إِنَّ مَوعِدَهُمُ الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَريبٍ** (سورة هود:٨١) "وابتدأ الملائكة خطابهم لوطًا - عليه السلام - بالتعريف بأنفسهم لتعجيل الطمأنينة إلى نفسه لأنه إذا علم أنهم ملائكة؛ علم أنهم ما نزلوا إلا لإظهار الحق، ثم ألحقوا هذا التعريف بالبشارة بقولهم: ﴿ٱ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ﴾ وجيء بحرف لن لتأكيد النفي للدلالة على أنهم خاطبوه بما يزيل الشك من نفسه"[٤٦]، وفي آية كريمة أخرى طمأنت الملائكة لوطًا بقولها: **وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** (سورة العنكبوت:٣٣) والمعنى كما ذكر الإمام الطبري - رحمه الله -: "لا تخف علينا أن يصل إلينا قومك، ولا تحزَن مما أخبرناك من أنَّا مهلكوهم، من العذاب الذي هو نازل بقومك، ومنجو أهلِك معك **إِلَّا امْرَأَتَكَ** فإنها هالكة فيمن يهلك من قومها، كانت من الباقين الذين طالت أعمارهم"[٤٧].

ولقد صرفهم الله تعالى عنه بأن أعماهم عنه كما أخبر - عز وجل - في سورة أخرى: **وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ** (سورة القمر:٣٧) والمراودة: مقابلة، من راد فلان يرود، إذا جاء وذهب، لكي يصل إلى ما يريده من غيره عن طريق المحايلة والمخادعة،حيث حاول هؤلاء الكفرة الفجرة المرة بعد المرة، مع لوط - عليه السلام - أن يمكنهم من فعل الفاحشة مع ضيوفه، فكانت نتيجة محاولاتهم القبيحة أن ﴿ٱ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ﴾ أى حجبناها عن النظر، فصاروا لا يرون شيئًا أمامهم[٤٨]، "وذلك أنهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا، قالت الرسل للوط - عليه السلام -: خلِّ بينهم وبين الدخول فإنا رسل ربك لن يصلوا إليك، فدخلوا الدار فصفقهم جبريل - عليه

---

(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب **نَجِّهِمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ** (سورة النمل: ٥٥: ٥٨)، (جـ٤/صـ١٤٨)، رقم (٣٣٧٥).

(٤٦) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (جـ٢٠/صـ٢٤٤) بتصرف.

(٤٧) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ٢٠/صـ٣٣).

(٤٨) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، (جـ١٤/صـ١١٥) بتصرف.

السلام - بجناحه بإذن الله فتركهم عميًا يترددون متحيرين لا يهتدون إلى الباب، فأخرجهم لوط - عليه السلام - عُميًا لا يبصرون"[٤٩]، وقوله تعالى: **فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ** أي ما أنذركم به لوط - عليه السلام - من العذاب.

**المطلب الثاني: الملائكة تطلب من لوط - عليه السلام - الخروج بأهله من القرية الخبيثة.**

أمرت الملائكة لوطًا - عليه السلام - قائلة له: **قالوا يا لوطُ إنّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلوا إِلَيكَ فَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطعٍ مِنَ اللَّيلِ وَلا يَلتَفِت مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا امرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصيبُها ما أَصابَهُم إِنَّ مَوعِدَهُمُ الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَريبٍ** (سورة هود:٨١) أي فاخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه، لكن امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح[٥٠]، وكأنه لشدة ضيقه بقومه استبطأ موعد هلاكهم فقالت له الملائكة: **أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَريبٍ**

وفي آية كريمة أخرى قالت له الملائكة: **فَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطعٍ مِنَ اللَّيلِ وَاتَّبِع أَدبارَهُم وَلا يَلتَفِت مِنكُم أَحَدٌ وَامضوا حَيثُ تُؤمَرونَ (٦٥) وَقَضَينا إِلَيهِ ذلِكَ الأَمرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقطوعٌ مُصبِحينَ** (سورة الحجر:٦٥، ٦٦) أي واتبع يا لوط أدبار أهلك الذين تسري بهم وكن من ورائهم، وسر خلفهم وهم أمامك، ولا يلتفت منكم وراءه أحد، وامضوا حيث يأمركم الله، وأوحى الله تعالى إلى نبيه لوط - عليه السلام - أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين، أي إن آخر قومك وأوّلهم مجذوذ مستأصل صباح ليلتهم[٥١].

وذكرت الملائكة للوط - عليه السلام - شيئًا من العذاب الذي سيحل بقومه: **إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** (سورة العنكبوت:٣٤) أى: إنا منزلون بأمر الله - عز وجل - وإرادته، على أهل هذه القرية - وهي قرية سدوم التي كان يسكنها قوم لوط- رجزًا من السماء أى: عذابًا شديدًا كائنًا من السماء، بحيث لا يملكون دفعه أو النجاة منه، بسبب فسوقهم عن أمر ربهم، وخروجهم عن طاعته[٥٢].

**المطلب الثالث: نهاية قوم لوط - عليه السلام -.**

---

([٤٩]) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط١، (جـ٤/صـ٣٢٦). قال البغوي: " قوله: ﴿**مم نرَّ** يعني صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق، هذا قول أكثر المفسرين. وقال الضحاك: طمس الله أبصارهم فلم يروا الرسل، فقالوا: قد رأيناهم حين دخلوا البيت فأين ذهبوا، فلم يروهم فرجعوا". [**السابق**، (جـ٤/صـ٣٢٦)]، وقال القرطبي: "يروى أن جبريل - عليه السلام - ضربهم بجناحه فعموا، وقيل: صارت أعينهم كسائر الوجه لا يرى لها شق، كما تطمس الريح الأعلام بما تسفى عليها من التراب". [القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، (جـ١٧/صـ١٤٤)].

([٥٠]) نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، ط٢، صـ٢٣٠ بتصرف.

([٥١]) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٧/صـ١١٥، ١١٦).

([٥٢]) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، (جـ١١/صـ٣٤).

لقد جاءت ساعة النهاية لهؤلاء الظالمين، المفسدين، المسرفين، المجرمين، المرتكبين لأعظم فاحشة عرفها البشر، المنتهكين للأعراض، القاطعين للسبيل، المجبرين المارة على ممارسة الفاحشة، وقد وصل بهم الفجور لممارسة الفاحشة علنًا في أنديتهم؛ ولذلك كان العذاب عظيمًا فظيعًا حيث لم تُعذَّب به أمة قبلهم؛ لأنهم ارتكبوا فاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين.

وتعددت الآيات التي وصفت هلاكهم، وصورت نهايتهم التي استحقوها بما اقترفوا من الكفر والسيئات كما أخبر تعالى **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ....**(سورة هود:٨٢، ٨٣) أي فلما جاء موعد هلاكهم - كما أخبر ابن عباس - رضي الله عنه -: "أدخل جبريل - عليه السلام - جناحيه تحت القرية فرفعها حتى إذا كانت في جو السماء حتى إنهم ليسمعون أصوات الطير قلبها ثم تتبع الشُّذَّاذ من خرج منهم بالحجارة"[٥٣].

ومعنى: **عَالِيَهَا سَافِلَهَا** أى: جعلنا أعلى بيوتهم أسفلها، بأن قلبناها عليهم، وهي عقوبة مناسبة لجريمتهم؛ حيث قلبوا فطرتهم، فأتوا الذكران من العالمين وتركوا ما خلق لهم ربهم من أزواجهم، وقوله: **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً** زيادة في عقوبتهم ولعنهم، أى: جعلنا أعلى قراهم أسفلها، وأمطرنا عليها حجارة من سجيل أى: من حجر وطين مختلط، قد تحجر وتصلب، أى: متتابع في النزول بدون انقطاع موضوع بعضه على بعض، من النضد وهو وضع الأشياء بعضها إلى بعض.

وقد تم وضعه علامات من عند ربك لا يعلمها إلا هو، ومعدة إعدادًا خاصًّا لإهلاك هؤلاء القوم[٥٤].

فجعلهم آية للعالمين وموعظة للمتقين، ونكالًا وسلفًا لمن شاركهم في أعمالهم من المجرمين كما أخبر - عز وجل - **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ** (سورة الشعراء:١٧٤)، وفي آية كريمة آخرى أخبر تعالى: **وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** (سورة العنكبوت:٣٥) أي ولقد تركنا من خبرها وما بقي من أثرها حيث يمر به المارون، ومعنى **آيَةً** أي موضع العبرة وعلامة القدرة ومزدجر النفوس عن الوقوع في سخط الله - عز وجل -[٥٥]؛ ولذلك فقد ورد في آية كريمة أخرى: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ**

---

([٥٣]) ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ط٣، (جـ٦/صـ٢٠٦٧). وعن محمد بن كعب القرظي قال: "إن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى المؤتفكة مؤتفكة- قوم لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى أن أهل السماء ليسمعون نباح كلابهم وأصوات دجاجهم ثم اتبعها الله بالحجارة يقول الله: جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود فأهلكها الله ومن حولها من المؤتفكات وكن خمسًا: صيغة وصغرة وغمرة ودوما وسدوم وهي القرية العظمى". [**السابق**].

([٥٤]) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، (جـ٧/صـ٢٥٢) بتصرف.

([٥٥]) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، (جـ٤/صـ٣١٦).

**لِلمُتَوَسِّمينَ (٧٥) وَإِنَّها لَبِسَبيلٍ مُقيمٍ (٧٦) إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِلمُؤمِنينَ** (سورة الحجر:٧٥: ٧٧) وفي تفسير الآيات السابقة يقول الإمام الطبري: "إن في الذي فعلنا بقوم لوط - عليه السلام - من إهلاكهم، وأحللنا بهم من العذاب لَعَلامات ودلالات للمتفرّسين المعتبرين بعلامات الله، وعبره على عواقب أمور أهل معاصيه والكفر به. وإنما يعني تعالى ذكره بذلك قوم نبيّ الله ﷺ من قريش، يقول: فلقومك يا محمد في قوم لوط، وما حلّ بهم من عذاب الله حين كذّبوا رسولهم، وتمادوا في غيهم، وضلالهم، مَعْتَبَر"[٥٦].

وقد ختم الله تعالى قصة قوم لوط - عليه السلام - في سورة هود بقوله تعالى: **مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَما هِيَ مِنَ الظّالِمينَ بِبَعيدٍ** (سورة هود:٨٣) وهي عامة في جميع الظالمين بدءًا من مشركي العرب الذين رفضوا دعوة النبي ﷺ وحتى آخر الزمان، والمعنى أن الذي حل بقوم لوط - عليه السلام - يمكن أن يحل بقدرة الله تعالى بكل من يفعلون فعلهم فليسوا بأكرم على ربهم من قوم لوط - عليه السلام -، وقد أخبر تعالى في آية كريمة أخرى: **وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ** (سورة الذاريات:٣٧).

**المطلب الرابع: هلاك زوجة لوط - عليه السلام - مع قومها وأسبابه.**

لم ينج من العذاب الأليم الذي حل بقوم لوط سوى لوط - عليه السلام - وابنتيه كما أخبر - عز وجل **فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ** (سورة الذاريات:٣٥، ٣٦)، ولم تنج زوجته بل هلكت فيمن هلك، وقد تناولت أكثر من آية كريمة الحديث عن زوجة لوط - عليه السلام - والعذاب الذي حل بها مع قومها ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى: **فَأَنجَيناهُ وَأَهلَهُ إِلَّا امرَأَتَهُ كانَت مِنَ الغابِرينَ * وَأَمطَرنا عَلَيهِم مَطَرًا فَانظُر كَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُجرِمينَ** (سورة الأعراف:٨٣، ٨٤)، وقوله تعالى: **فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** (سورة الصافات:١٧٠: ١٧٢)، وقوله تعالى: **فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ** (سورة النمل:٥٧، ٥٨)، وقوله تعالى: **إِلَّا امرَأَتَهُ قَدَّرنا إِنَّها لَمِنَ الغابِرينَ** (سورة الحجر:٦٠).

ووصفت الآيات الكريمة زوجة لوط - عليه السلام - بأنها عجوز من الغابرين أي من الباقين، وقيل: الغابرين ولم يقل: "الغابرات"؛ لأنه أريد أنها ممن بقي مع الرجال، فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال (سورة الأعراف:٨٨، وسورة النمل:٧٧، وسورة العنكبوت:٣٢، ٣٣) والفعل منه: غبَرَ يَغْبُرُ غُبُورًا، وغَبْرًا، وذلك إذا بقي، كما قال الأعشى: عَضَّ بِمَا أَبْقَى المَوَاسِي لَهُ ... مِنْ أَمَةٍ فِي الزَّمَنِ الغَابِر[٥٧].

---

([٥٦]) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٧/صـ١٢٠).

([٥٧]) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٢/صـ٥٥١) بتصرف. والبيت للأعشى في ديوانه، ط١، ص١٩٥؛ وينظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ط١، (جـ٣/صـ٤٤٢).

إذن فمعنى قوله تعالى: **فَأَنجَيناهُ وَأَهلَهُ إِلَّا امرَأَتَهُ كانَت مِنَ الغابِرينَ** (سورة الأعراف:٨٣) أي إلا امرأته كانت من الباقين قبلَ الهلاك، والمعمَّرين الذين قد أتى عليهم دهرٌ كبيرٌ ومرّ بهم زمن كثيرٌ، حتى هرِمت فيمن هرِم من الناس، فكانت ممن غبرَ الدهرَ الطويلَ قبل هلاك القوم، فهلكت مع من هلك من قوم لوط حين جاءهم العذاب، وقيل: معنى ذلك: من الباقين في عذاب الله[٥٨].

وينبغي الوقوف وقفة أمام السبب الحقيقي وراء استحقاق هذه المرأة العذاب المستقر وقد وصفها الله تعالى بالخيانة في قوله تعالى: **ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ** (التحريم:١٠) وهذه الخيانة من هاتين المرأتين الكافرتين ليست خيانة فراش، وإنما خيانة الدين حيث كفرتا بالله تعالى ولم تؤمنا به ولم تتبعا رسالة زوجيهما وهما أولى الناس بذلك؛ لأنهما أعرف من خلال طول العشرة بصدقهما وأخلاقهما، وورد عن زوجة نوح - عليه السلام - أنها كانت تتهم زوجها بالجنون كما كان يفعل قومها، وأما امرأة لوط - عليه السلام - فكانت لا تنكر ما عليه قومها من الفساد الأخلاقي، وما هم فيه من الشذوذ الجنسي، بل دلتهم على ضيوف زوجها؛ ليمارسوا معهم الفاحشة.

إن أعظم سبب لوصول امرأة لوط لهذا الفساد هو ما نشأت عليه من سماع أخبار الفسقة الشاذين الفاسدين، أو ربما رؤيتها لذلك حيث كانوا يمارسونه في أنديتهم علنًا، وعدم إنكارها لما يفعلون فلم تتأثر بدعوة لوط - عليه السلام -؛ لأن من شبَّ على شيء شاب عليه، وقد أراد الله تعالى لها الهلاك مع قوم أحبتهم وتعلقت بهم، والمرء يحشر مع من أحب، وأما لوط - عليه السلام - فقد رباه عمه خليل الرحمن إبراهيم - عليه السلام - وكان مؤمنًا به متبعًا لدينه، ولم ينشأ في قرية سدوم بل أُرسل إليهم فقط[٥٩]، فلم يتأثر بما كان عليه القوم من الفساد، كما عصمه الله تعالى وعصم ابنتيه اللتين أحاطهما لوط - عليه السلام - الرعاية والتربية الإيمانية الصحيحة الواقية من الانزلاق في هاوية الفاحشة.

**المبحث الثالث: عقوبة اللواط**

**تمهيد: تحذير النبي ﷺ من عمل قوم لوط - عليه السلام -.**

لقد حذر النبي ﷺ أشد التحذير من عمل قوم لوط - عليه السلام - ؛ لما له من أثر عظيم في دمار الفرد والمجتمع، ولما يؤدي من انتهاك الأعراض، وما يتبعه من المعاصي الكثيرة المترتبة عليه، فعن النبي ﷺ: (ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كمه أعمى عن

---

(٥٨) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ١٢/صـ٥٥٢، ٥٥٣) بتصرف.
(٥٩) ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، (جـ١/صـ٢٩٣)؛ وابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ط١، (جـ١/صـ١٠٦).

طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط)[٦٠]، وجاء أمر النبي ﷺ: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به)[٦١] رادعًا لكل من تنتكس فطرته ويعمل عمل قوم لوط - عليه السلام -.

**المطلب الأول: الحد الشرعي لمن يعمل عمل قوم لوط - عليه السلام -.**

يستنبط من قول النبي ﷺ: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به) الحد الشرعي لمن يعمل عمل قوم لوط وأنه يقتل سواء أكان بكرًا أم ثيبًا، وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء من الصحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم[٦٢]، إذ "ليس في المعاصي أعظم مفسدة من هذه المفسدة، وهي تلي مفسدة الكفر، وربما كانت أعظم من مفسدة القتل، ولم يبتل الله تعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحدًا من العالمين، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدًا غيرهم، وجمع عليهم من أنواع العقوبات بين الإهلاك، وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم، ورجمهم بالحجارة من السماء، فنكل بهم نكالًا لم ينكله أمة سواهم، وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة"[٦٣].

وقد استنبط عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - من قوله تعالى: **فَلَمّا جاءَ أَمرُنا جَعَلنا عالِيَها سافِلَها وَأَمطَرنا عَلَيها حِجارَةً مِن سِجّيلٍ مَنضودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَما هِيَ مِنَ الظّالِمينَ بِبَعيدٍ** (سورة هود:٨٢، ٨٣) عقوبتهم حيث سئل ما حد اللوطي؟ قال: "ينظر أعلى بناء في القرية فيرمى به منكسًا، ثم يتبع بالحجارة"[٦٤].

---

(٦٠) أخرجه أحمد في مسنده، (جـ٣/صـ٣٦٧)؛ رقم (١٨٧٥). وصححه الألباني. [الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د.ط، (جـ٢/صـ١٠٢٤)، رقم (٥٨٩١)].

(٦١) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، (جـ٤/صـ١٥٨)؛ رقم (٤٤٦٢)؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، (جـ٢/صـ٨٥٦)؛ رقم (٢٥٦١). وصححه الألباني. [الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د.ط، (جـ٢/صـ١١٢١)، رقم (٦٥٨٩)].

(٦٢) وهذا قول علي، وابن عباس، وجابر بن زيد، وعبد الله بن معمر، والزهري، وأبي حبيب، وربيعة، ومالك، وإسحاق، وأحد قولي الشافعي والرواية الثانية، أن حده حد الزاني. وبه قال سعيد بن المسيب، وعطاء، والحسن، والنخعي، وقتادة، والأوزاعي، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وأبو ثور، وهو المشهور من قولي الشافعي، ورواية عن أحمد. [ينظر: ابن قدامة، **المغني**، د.ط، (جـ٩/صـ٦٠، ٦١)].

(٦٣) ابن القيم، الجواب **الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ط١، (جـ١/صـ١٦٩).

(٦٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الحدود، في اللوطي حد كحد الزاني، (جـ٥/صـ٤٩٦)، رقم (٢٨٣٣٧).

وذهب فقهاء آخرون إلى أن عقوبة من يعمل عمل قوم لوط - عليه السلام - وعقوبة الزاني سواء[٦٥]، وذهب أبو حنيفة - رحمه الله - إلى أن عقوبته دون عقوبة الزاني، وهي التعزير؛ لأنه معصية من المعاصي لم يقدر الله ولا رسوله ﷺ فيه حدًّا مقدرًا، فكان فيه التعزير، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، ولأنه وطء في محل لا تشتهيه الطباع، بل ركبها الله تعالى على النفرة منه حتى الحيوان البهيم، فلم يكن فيه حد كوطء الأتان وغيرها، ولأنه - أيضًا - لا يسمى زانيًا لغةً ولا شرعًا ولا عرفًا، فلا يدخل في النصوص الدالة على حد الزانين[٦٦].

"وهذا يخالف إجماع الصحابة – رضي الله عنهم - فإنهم أجمعوا على قتله، وإنما اختلفوا في صفته، وإسقاط الحد عنهم يخالف النص والإجماع، وقياس الفرج على غيره لا يصح؛ لما بينهما من الفرق"[٦٧].

---

([٦٥]) منهم عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، وقتادة، والأوزاعي، والشافعي - في ظاهر مذهبه -، وأحمد - في الرواية الثانية عنه -، وأبو يوسف.

([٦٦]) ينظر اختلاف الفقهاء في حد اللواط في: السرخسي، **المبسوط**، د.ط، (جـ٩/صـ٧٧)؛ والنووي، **المجموع شرح المهذب**، د.ط، (جـ٢٠/صـ٢٢)؛ وابن حزم، **المحلى**، د. ط، (جـ١٢/صـ٣٨٨ وما بعدها)؛ وابن هبيرة، **اختلاف الأئمة العلماء**، ط١، (جـ٢/صـ٢٥٥ وما بعدها)؛ وابن قدامة، **المغني**، د.ط، (جـ٩/صـ٦٠، ٦١)].

([٦٧]) ابن قدامة، **المغني**، د.ط، (جـ٩/صـ٦١) بتصرف. وقد لخص مسألة حد من يعمل عمل قوم لوط الشوكاني فقال: "واختلف أهل العلم في عقوبة الفاعل للواط والمفعول به بعد اتفاقهم على تحريمه وأنه من الكبائر للأحاديث المتواترة في تحريمه ولعن فاعله فذهب جمع من الصحابة إلى أن حده القتل ولو كان بكرًا سواء أكان فاعلًا أو مفعولًا فيه، وإليه ذهب الشافعي، وقد اختلفوا في كيفية قتل اللوطي فروي عن علي - رضي الله عنه - أنه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية وإلى ذلك ذهب أبو بكر - رضي الله عنه -، وذهب عمر وعثمان - رضي الله عنهما - إلى أنه يلقى عليه حائط، وذهب ابن عباس - رضي الله عنه - إلى أنه يلقى من أعلى بناء في البلد.

وذهب جمع من أهل العلم إلى أن حد اللوطي حد الزاني فيجلد البكر ويغرب ويرجم المحصن؛ واحتجوا بأن التلوط نوع من أنواع الزنى؛ لأنه إيلاج فرج في فرج فيكون اللائط والملوط به داخلين تحت عموم الأدلة الواردة في الزاني المحصن والبكر، فهما لاحقان بالزاني بالقياس. ويجاب عن ذلك بأن الأدلة الواردة بقتل الفاعل والمفعول به مطلقًا مخصصة لعموم أدلة الزنى الفارقة بين البكر والثيب على فرض شمولها للوطي ومبطلة للقياس المذكور على فرض عدم الشمول. وذهب أبو حنيفة والشافعي في قول له وبعض أهل العلم إلى أن اللوطي يعزر فقط، ولا يخفى ما في هذا المذهب من المخالفة للأدلة المذكورة في خصوص اللوطي والأدلة الواردة في الزاني على العموم". [الشوكاني، **نيل الأوطار**، ط١، (جـ٧/صـ١٤٠، ١٤١) بتصرف].

وما أحق مرتكب هذه الجريمة ومقارف هذه الرذيلة الذميمة بأن يعاقب عقوبة يصير بها عبرة للمعتبرين ويعذب تعذيبًا يكسر شهوة الفسقة المتمردين، فحقيق بمن أتى بفاحشة قوم ما سبقهم بها من أحد من العالمين أن يصلى من العقوبة بما يكون في الشدة والشناعة مشابهًا لعقوبتهم، وقد خسف الله تعالى بهم واستأصل بذلك العذاب بكرهم وثيبهم[٦٨].

**المطلب الثاني: صور أخرى للشذوذ الجنسي**

من صور الشذوذ الجنسي إتيان الزوجة في دبرها، وتحريم إتيان الزوجة في دبرها هو الثابت عن النبي، وعن الصحابة - رضي الله عنهم - وعن جمهور الفقهاء والمفسِّرين(٦٩)، ولا ينبغي الالتفات إلى بعض الأقوال الشاذة التي فهم قائلوها أن معنى كلمة (أنى) في قوله تعالى: **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** (سورة البقرة:٢٢٣) المكان وجوَّزوا إتيان المرأة في دبرها، وبالنظر إلى كلمة (أنى) في القرآن الكريم حيث وردت في ثمانية وعشرين موضعًا[٧٠] منها قوله تعالى: **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** (سورة البقرة:٢٤٧)، وقوله تعالى: **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (سورة البقرة:٢٥٩)، وقوله تعالى: **مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** (سورة المائدة:٧٥) نجد تأتي بمعنى الكيفية - في الغالب - ولذلك فما عليه جمهور المفسرين والفقهاء من تحريم إتيان المرأة في دبرها هو الصواب، ولا يلتفت إلى غيره من الأقوال الشاذة أو الضعيفة فضلًا عن الموضوعة.

وقد أحسن الإمام محمد بن جرير الطبري - رحمه الله - في بيان معنى كلمة (أنى) في قوله تعالى: **سَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** (سورة البقرة:٢٢٣) فقال: "فمعلوم أن معنى قول الله تعالى ذكره: **سَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** (سورة البقرة:٢٢٣) إنما هو: فأتوا حرثكم من حيث شئتم من وجوه المأتى - وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل. وإذ كان ذلك هو الصحيح، فبيِّنٌ خطأ قول من زعم أن قوله تعالى **فَأْتُوا**

---

(٦٨) الشوكاني، **نيل الأوطار**، ط١، (جـ٧/صـ١٤٠) بتصرف.

(٦٩) ينظر: السيوطي، **الدر المنثور**، د.ط، (جـ١/صـ٦٢٧: ٦٣٨).

(٧٠) ينظر: عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، د.ط، صـ٩٥، مادة: "أنى"؛ ومجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ط٢، (جـ١/صـ٩٦، ٩٧)، نفس المادة.

**حَرْثُكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار، لأن الدبر لا محترث فيه، وإنما قال تعالى ذكره: فأتوا الحرث من أي وجوهه شئتم. وأي محترث في الدبر فيقال: ائته من وجهه؟"[٧١].

ومن صور الشذوذ الجنسي التي تدمر الأخلاق، وتهتك الأعراض ما تفعله بعض النساء مع بعضهن من الممارسة الجنسية، وتلذذ كل واحدة بجسد الأخرى وهي لوثة أخلاقية كثرت في زماننا بسبب الاطلاع على عادات الغرب السيئة، وانتشار فسادهم الأخلاقي عبر الفضائيات ومواقع الإنترنت، إذ لا يمكن لمسلمة أن تفعل مثل هذه الأمور التي تخالف فطرتها، وتنم عن فساد في طبعها، وانحلال في خلقها.

وقد جاءت الأدلة محرمة هذا الشذوذ الجنسي، في قوله ﷺ: (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد)[٧٢] فهذا تحذير نبوي كريم للحذر من أسباب الوقوع في اللواط والسحاق.

ومن صور الشذوذ الجنسي التي ظهرت في مجتماعتنا التحرش بالأطفال، واغتيال براءتهم بوقاحة الشذوذ الجنسي وسطوته التي تلهب قلوب وعقول الشاذين، واستدراجهم لممارسة الفاحشة معهم، بل وسرقتهم للعمل في شبكات الدعارة العالمية، وتصوير مقاطع جنسية لهم ونشرها للترويج لهذا الشذوذ.

ومن صور الفساد الأخلاقي التي لا تليق بمسلم أو مسلمة ممارسة الجنس مع الحيوانات، ويدل على فساد الفطرة وضعف الدين، وقد حذر النبي ﷺ منها أشد التحذير ولعن فاعله حيث قال: (ملعون من وقع على بهيمة)[٧٣] وكل ذلك يستوجب التعزير للردع عن هذا الشذوذ.

**المطلب الثالث: أثر تحريم الشذوذ الجنسي في صيانة المجتمعات من انتشار الأمراض المعدية.**

لا ريب أن اتباع منهج الله تعالى وإعفاف النفس بالزواج الشرعي وممارسة الجنس بصورته النظيفة في حياة أسرية مطمئنة يعرف كلا الزوجين حق الآخر - فيه صيانة النفس من الأمراض النفسية والعضوية التي تنتج عن جميع الممارسات الجنسية الشاذة من اللواط والسحاق وممارسة الجنس مع الحيوانات ومتابعة المقاطع والصور الإباحية وما ينتج عنها من الزنى بالمحارم وغيرهن، وطمس الفطرة القويمة التي فطر الله تعالى الخلق عليها، وما تطبعه هذه المناظر القذرة من الدياثة في نفوس مدمنيها، وما

---

(٧١) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (جـ٤/صـ٤١٦).

(٧٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات، (جـ١/ص٢٦٦)، رقم (٣٣٨). من حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه - .

(٧٣) سبق تخريجه صـ٥.

تزكيه من السعار الجنسي الذي لا ينطفئ إلا بالإصابة بالأمراض الفتاكة المعدية التي تودي بحياة المصابين – غالبًا -.

إن من أعظم التبعات التي يعاني منها العالم كله جراء ذلك انتشار الأسقام والأوبئة التي لم تُعرف من قبل، ولقد حذر النبي ﷺ من ذلك فقال ﷺ: (يامعشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا...)[٧٤].

ويؤكد ذلك ما جاء في قرار منظمة الصحة العالمية في الاجتماع الثامن والعشرين مايو ١٩٧٥: "إن الأمراض الجنسية من أكثر الأمراض المعدية انتشارًا في العالم، وتشكِّل تهديدًا خطيرًا على الصحة العامة في العالم اليوم. وللأسف فإن كثيرًا من الدول لم تدرك بعد أبعاد هذه المشكلة"[٧٥].

ومن هذه الأمراض: مرض الأيدز، والتهاب الكبد الفيروسي، ومرض الزهري، ومرض السيلان، ومرض الهربس، والتهابات الشرج الجرثومية، ومرض التيفوئيد، ومرض الأميبيا، والديدان المعوية، وثواليل الشرج، ومرض الجرب، ومرض قمل العانة، وسرطان الشرج، والمرض الحبيبي اللمفاوي التناسلي وغيرها من الأمراض[٧٦].

"ورغم الأبحاث العميقة والمبالغ الطائلة التي صرفت على الأمراض الجنسية في الغرب إلا أن الأمراض الجنسية تزداد انتشارًا يومًا بعد يوم، كما تزداد الممارسات الجنسية الشاذة في الفم والقناة الشرجية"[٧٧].

**المطلب الرابع: من الهدايات القرآنية في تحريم اللُّواط.**

إن المتأمل في التحريم القاطع الثابت في القرآن الكريم وصحيح السنة للواط لا يخفى عليه الحكم الكثيرة التي لأجلها حرم الله تعالى اللواط وصور الشذوذ الأخرى كالسحاق وإتيان الحيوانات، والتحرش بالأطفال، والممارسة العلنية للشذوذ بكل صوره، ولعل فيما يأتي جلاء لأهم هذه الحكم:

١. صيانة الأعراض عن الوقوع في هذه الفاحشة التي تُلحق العار بمرتكبيها.

٢. المحافظة على الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها في توجيه الشهوة لموضعها الصحيح بعيدًا عن انتكاس الفطرة.

---

(٧٤) سبق تخريجه صـ٥.

(٧٥) نقلًا عن: البار، **الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها**، ط٢، صـ٩٣. وينظر ما نقله المؤلف من إحصاءات مفزعة عن أعداد المصابين بالأمراض الجنسية المختلفة في أمريكا وأوروبا وغيرهما صـ٩٥ وما بعدها.

(٧٦) **السابق**، صـ٩٧ وما بعدها.

(٧٧) **السابق**، صـ١٠٢ وينظر ما ذكره بعدها من إحصاءات مفزعة عن زيادة الأمراض الجنسية عمومًا والأمراض الجنسية الناتجة عن الشذوذ الجنسي على وجه الخصوص.

٣. المحافظة على النسل؛ لأن إدمان الشذوذ يضعف النسل، ويقتل الرغبة في الممارسة الجنسية النظيفة الحلال.
٤. التصدي لمنتكسي الفطرة لئلا ينشروا الفاحشة بين الأسوياء خاصة الشباب.
٥. الحد من الأمراض الخطيرة التي يسببها الشذوذ الجنسي بكل صوره[٧٨].

ومما سبق يظهر جليًّا موقف القرآن الكريم من عمل قوم لوط - عليه السلام -، وكيف عرض القرآن الكريم قصة قوم لوط - عليه السلام - ؛ ليحذر مما وقعوا فيه؛ لئلا يحل بمن يفعل هذا مثل ما حل بهم من النكال الشديد والعذاب المستقر بهم، وما هو ببعيد من الأفراد والمجتمعات التي تستبيح هذه الفاحشة وترحب بها وتدعو لزواج المثلين من الرجال والنساء، وتدعو للحرية المطلقة في ممارسة الجنس دون اتباع دين أو خلق حسن أو طبع سليم.

**الخـاتـمـة:** تشتمل علي النتائج الآتية:

١) عمل قوم لوط - عليه السلام - جريمة أخلاقية بشعة لم يسبقهم إليها أحد من العالمين ولم يعذب الله تعالى أمة مثل ما عذب قرى قوم لوط - عليه السلام -.
٢) الشذوذ الجنسي إدمان يحتاج إلى علاج إيماني وعلاج نفسي وينبغي هجر الأشخاص والأماكن التي تذكر بهذا الشذوذ.
٣) ينبغي الأخذ على أيدي هؤلاء الشاذين؛ لئلا تنتقل عدوى الشذوذ الجنسي إلى غيرهم من أفراد المجتمع.
٤) الشذوذ الجنسي سبب رئيس لكثير من الأمراض المعدية الفتاكة وقد تسبب في وفاة عدد كبير من الشاذين جنسيًّا، كما أصيب بها عدد من الأبرياء الذين لا ذنب لهم.

هذا؛ والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(٧٨) من هذه الأمراض: مرض الأيدز، والتهاب الكبد الفيروسي، ومرض الزهري، ومرض السيلان، ومرض الهربس، والتهابات الشرج الجرثومية، ومرض التيفوئيد، ومرض الأميبيا، والديدان المعوية، وثواليل الشرج، ومرض الجرب، ومرض قمل العانة، وسرطان الشرج، والمرض الحبيبي اللمفاوي التناسلي وغيرها من الأمراض. [ينظر: **السابق**، صـ٩٧ وما بعدها]. ومما ذكره الدكتور محمد علي البار في كتابه السابق "ورغم الأبحاث العميقة والمبالغ الطائلة التي صرفت على الأمراض الجنسية في الغرب إلا أن الأمراض الجنسية تزداد انتشارًا يومًا بعد يوم، كما تزداد الممارسات الجنسية الشاذة في الفم والقناة الشرجية". [**السابق**، صـ١٠٢ وينظر ما ذكره بعدها من إحصاءات مفزعة عن زيادة الأمراض الجنسية عمومًا والأمراض الجنسية الناتجة عن الشذوذ الجنسي على وجه الخصوص].

**فهرس المصادر والمراجع**

القرآن الكريم.
الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت:٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، ط١، (دمشق: دار القلم، ١٤١٢ه).
الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير**، د.ط، تحقيق الدكتور محمد حسين، (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت).
الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، ط١، (الرياض: دار المعارف، د.ت).
الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د.ط، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت).
البار، د. علي محمد، **الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها**، ط٢، (جدة: دار المنايرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت:٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، ط١، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه).
البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط١، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت:٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، د.ط، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).
ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (ت:٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت).
ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:٤٥٦هـ)، **المحلى**، د. ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، ط١، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
الخادمي، نور الدين مختار، **الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية**، ط١، (الرياض: مكتبة ابن رشد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

الدامغاني، الحسين بن محمد، **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، ط٤، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م).
أبو داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، **سنن أبي داوود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).
الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت:٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ه).
الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ه).
الزهراني، **معالم الاستنباط في التفسير**، ط١، (نشرته مجلة الإمام الشاطبي، العدد الرابع، ١٤٢٨هـ).
أبو زيد، بكر بن عبد الله (ت:١٤٢٩هـ)، **معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**، ط٣، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا (ت:١٣٧٨هـ)، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، ط٢، (د.ن: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
السامرائي، د. فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، ط٢، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت:٤٨٣هـ)، **المبسوط**، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، **الدر المنثور**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
الشوكاني، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط١، (مصر: دار الحديث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ)، **المصنف**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)
الطـــبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت:٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ).
الطـــبري، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
طنطاوي، محمد سيد (ت:١٤٣١هـ)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).
ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، د.ط، (القاهرة: طبعة دار الكتب المصرية، د.ت)

عبد الستار، د. عبد الستار فتح الله سعيد، **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، ط١، (القاهرة: دار النشر والتوزيع الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت:٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٥ه)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠ه)، **كتاب العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت:٦٢٠هـ)، **المغني**، د.ط، (د.م: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

القشيري، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، **تحقيق**: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت:٧٥١هـ)، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ط١، (المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، (د.م: دار طيبة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

الكومي، د. أحمد السيد، د. محمد أحمد يوسف القاسم، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ط١، (د.م، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط١، (د.م: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ط٢، (طبعة مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م).
المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (ت:٢٩٤هـ)، **اختلاف الفقهاء**، تحقيق: د. محمد طاهر حكيم، ط١، (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
مسلّم، د. مصطفى (ت:١٤٤٢هـ)، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط٧، (د.م: دار القلم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت:١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت:٧١١ه)، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، ط٢، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م)
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ)، **المجموع شرح المهذب**، د.ط، (د.م: دار الفكر، د.ت).
ابن هبيرة، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الذهلي الشيبانيّ (ت:٥٦٠هـ)، **اختلاف الأئمة العلماء**، تحقيق: السيد يوسف أحمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، (الكويت: الأجزاء ١ - ٢٣ طبعة دار السلاسل، الأجزاء ٣٩ – ٤٥ طبعة الوزارة).
يعقوب، د. إميل بديع، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

**مواقع الإنترنت:**

موقع الصحة العالمي، https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus؛
https://news.google.com/covid19/map?hl=ar&gl=EG&ceid=EG%3Aar
موقع ويكيبيديا: (https://ar.wikipedia.org/wiki).